نفسها ، على الاقل ، تهمة عدم التصرف وفقا لمصالح اسرائيل الحيوية وتقديم « تنازلات » للعرب من جهة اخرى . لذا تعمل السلطات المختصة على خلق الحقائق في تلك المناطق بسرعة مستغلة ، باقصى ما يمكنها ، الوقت الذي يفترض ان يمر حتى الانتهاء من التسوية الجزئية او حتى الوصول الى تسوية شاملة . وتؤكد هذا تصريحات المسؤولين الاسرائيليين المتكررة ، واخرها تلك التي اطلقها رئيس الحكومة رابين عند زيارته مؤخرا للجولان بقوله « ان دور المستوطنات في حال نشوب حرب سيكون محدودا ولكنها تجسد معنى الاصرار على البقاء فيها » (را ، ٧٥/٢/١٧) . وجاء ايضا في كتاب تهنئة ارسله وزير السياحة موشي كول الى مستوطني نفيه اتيف على سفوح جبل الشيخ ، الذين كانوا يحتفلون بتدشين منازلهم الجديدة : « اننا خلقنا بالمستوطنات في الجولان خريطة جديدة لاسرائيل ، ستضطر سوريا للاعتراف بها » (المصدر نفسه) .

« بداية السنوات السمان »

اتسع النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاشهر الاخيرة ، كما اشرنا ، ليشمل معظم المناطق المحتلة ، كما ازدادت المشاريع والخطط ، حتى اصبح هناك من يطلق على هذه السنة « بداية السنوات السمان » بعد ان مرت سبع سنوات عجاف في هذا المجال (د. غورن — عن همشمار ، ٧٥/٢/١٧) . وتشير بعض المصادر الى ان مجموع سكان المستوطنات الاربع والاربعين ، التي اقيمت حتى الان في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ (بعضها لا يزال في طور الانشاء) ، لا يزيد عن ٧٦٧ عائلة يبلغ تعدادها ٤١٥٨ نسمة ، يسكن اكثر من ٢٠٠٠ منهم في المستوطنات الثماني عشرة في هضبة الجولان و ١٥٠٠ في الاثنتي عشرة مستوطنة في غور الاردن ونحو ٦٠٠ في المستوطنات الست في مشارف رفح وسيناء (يديعوت احرونوت، ٧٥/٢/٢٥) .

كذلك يتضح من احصاءات وزارة التجارة والصناعة ان ممولين اسرائيليين اقاموا حتى الان ٦٠ مصنعا وورشة في المناطق المحتلة ، يعمل بها نحو ١٠٠٠ عامل ، منها نحو ٢٠ ورشة في كريات اربع (قرب الخليل) ، وتقدر قيمة الاستثمارات في هذه المصانع بنحو ٥٠ مليون ليرة. وقد خصص في الميزانية الجديدة لوزارة التجارة والصناعة مبلغ ١٠ ملايين ليرة لوضع الاسس لمنطقة صناعية جديدة في معاليه هآدوميم ، بالاضافة الى مبلغ ١٦٫٨ مليون ليرة من ميزانية وزارة الزراعة للقيام بعمليات تطوير مختلفة في شرم الشيخ (المصدر نفسه) .

وفي حين انفق منذ حرب ١٩٦٧ على المستوطنات الاربع والاربعين مبلغ ١٤٣ مليار ليرة ، خصص في الميزانية الجديدة لسنة ١٩٧٥/٧٦ مبلغ ٤٣١ مليون ليرة ، وذلك لاقامة ٣٣ مستوطنة جديدة خلال هذه السنة من اصل ٨٠ مستوطنة ، من المقرر ان تتم اقامتها خلال السنوات الثلاث القادمة (هآرتس ، ٧٥/٢/١٣) . وقد تمت المصادقة حتى الان على اقامة عدد من هذه المستوطنات ، فقد اعلن وزير السياحة ، ابراهام عوفر ، بان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان صادقت في جلستها يوم ٧٥/٣/٤ على اقامة ١١ مستوطنة جديدة خلال سنة ١٩٧٥ ، بالاضافة الى تسع مستوطنات كانت قد تمت المصادقة على اقامتها في جلسات سابقة ، وسيبدأ العمل باقامتها باموال ميزانية ١٩٧٥ (معاريف ، ٧٥/٣/٥) .

كذلك فان ادارة التخطيط الزراعي برئاسة وزير الزراعة ، اهرون اوزن ، صادقت مبدئيا يوم ٧٥/٢/٢٧ على الخطط المتعلقة باقامة ٦ مستوطنات اخرى في مشارف رفح ، بالاضافة الى المستوطنات الثلاث القائمة هناك . وكانت اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان قد صادقت ، منذ اب ١٩٧٤ ، على اقامة هذه المستوطنات . وقد كلفت ادارة التخطيط لجنة مقلصة لاعداد التخطيط المفصل لهذه المستوطنات ، واتفق ايضا على أن تكون اربع من هذه المستوطنات موشافيم ، واثنتان كيبوتسات (هآرتس ، ٧٥/٢/٢٨) . وقد تم مؤخرا وضع الحجر الاساسي للكيبوتس الاول ، سوكوت ، في مشارف رفح ، بالقرب من الطريق المؤدي الى مدينة يميت وسينتهي بناؤه في حزيران (دافار ، ٧٥/٢/٢٧) . وكان وزير الاديان يتسحاق رفائيل قد صرح مؤخرا ، من ناحية ثانية ، ان هناك نحو ٥٠٠ شاب على استعداد للاندماج في المشاريع الاستيطانية في مختلف المناطق .